



في الجنة

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)... الترمذي

رمضان موسم العبادات

شهر رمضان، موسم العبادات، لأن الإنسان عندما يصوم، تصفو نفسه، ويزداد تقرباً إلى الله جل وعلى، فيستطيع أداء القربات، بصفاء وإخلاص، لا يجدهما في غير هذا الشهر المبارك، لأنه لا يقدر على التجرد من الحياة، والتفرغ للتأملات الداعية، كما يقدر في هذا الشهر العظيم، فالتجارب التي يحصل بين الإنسان، والأعمال التي يأتي بها، لا يحصل في غير رمضان، فجو رمضان، يرحب بالعبادة، أكثر من أجواء بقية الشهور.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (عليكم في شهر رمضان، بكثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء، فيدفع البلاء عنكم، وأما الاستغفار فتحمي به دنوبكم).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا دخل شهر رمضان - أطلق كل أسير، وأعطى كل سائل).

وقد أوصى الإمام الصادق، فقال: (إذا دخل شهر رمضان، فأجهدوا أنفسكم، فإن فيه تقسم الأرزاق، تكتب الأجال، وفيه يكتب وفد الله، الذين يفدون إليه، وفيه ليته، العمل فيها خير من العمل في ألف شهر).



المساجد العدنية.. عبق من العمارة اليمنية

عدن مدينة منفتحة بكل المقاييس ومساجدها شاهد على عمارتها البسيطة



معظم المساجد العدنية ذات دلالات تاريخية و يرجع بناء بعضها إلى القرون الماضية

المعماري الإسلامي.

العيدروس وزيارته

لا يخفى على زائر مدينة عدن واتجاهه إلى منطقة كريتير عدن أن يتراعى إلى مسامحة مسجد العيدروس وزيارته، حيث لا يخفى على أحد أهمية هذا المسجد من خلال ما قدمه وذيع صيته من خلال روت بعض المصادر التاريخية بأنه شيد في القرن الثاني، فالرواية تقول بأنه في عهد النبي «صلى الله عليه وسلم» وصل إلى اليمن معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري فكان نصيبه مدينة عدن وزيد، فأسس مسجد أبيان وقد أعيد ترميمه لعدة مرات وفي المرة الأخيرة تولت ترميمه أسرة هائل سعدي، حيث تم انزال فريق هندسي قام بإعادة بناء المسجد وبشكل هيكلي هو الأول من نوعه في اليمن فهو يتسع لثلاثة آلاف وخمسمائة مصل، وقد أقيم للمسجد منارتان تفوقان الأربعين متراً، ويتميز المسجد بالأشكال الهندسية والآيات القرآنية المنحوتة على جميع جدرانه بأحدث طراز وأجمل عمارة وأصبح مسجداً فريداً ليس في عدن فقط بل في اليمن كلها.

في إنشاء دكاكين كأوقاف للمسجد.

دلالات تاريخية

الدلالات التاريخية توجد في معظم المساجد العدنية والتي يرجع بناء بعضها إلى القرون الماضية، ولكي لا نبعد كثيراً فإن مسجد أبيان في منطقة كريتير يعتبر من أقدم المساجد كما روت بعض المصادر التاريخية بأنه شيد في القرن الثاني، فالرواية تقول بأنه في عهد النبي «صلى الله عليه وسلم» وصل إلى اليمن معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري فكان نصيبه مدينة عدن وزيد، فأسس مسجد أبيان وقد أعيد ترميمه لعدة مرات وفي المرة الأخيرة تولت ترميمه أسرة هائل سعدي، حيث تم انزال فريق هندسي قام بإعادة بناء المسجد وبشكل هيكلي هو الأول من نوعه في اليمن فهو يتسع لثلاثة آلاف وخمسمائة مصل، وقد أقيم للمسجد منارتان تفوقان الأربعين متراً، ويتميز المسجد بالأشكال الهندسية والآيات القرآنية المنحوتة على جميع جدرانه بأحدث طراز وأجمل عمارة وأصبح مسجداً فريداً ليس في عدن فقط بل في اليمن كلها.

أبو قبة

هذا هو اسم مسجد الشيخ أحمد كريم بخش والذي يعتبر من أقدم المساجد، حيث تم إنشاؤه في القرن التاسع عشر الميلادي، ولقد بنيت عليه قبة في عدن كبيرة فاشتهر باسم «أبو قبة» وكان يسميه البعض باسم «مسجد حياة خان» وقد بنى هذا المسجد على طريقة التعمير الإسلامي المميز ومع بساطة مظهره فإنه كان نموذجاً رائعاً للفن

سطور

لم ننه من الحديث عن المساجد العدنية ذات الدلالات التاريخية والتي لم نذكرها كلها، حيث إن هناك أسماء مساجد كثيرة لها دلالات وأهمية في حياة العدنيين مثل مسجد الذهبية والذي كان الهنود يشرفون عليه وعرف بمسجد الميمن فتركوه لليمنيين بعد ذلك، وهناك مسجد العسقلاني المشهور وأبي ذر الغفاري وكثير من الأسماء لمساجد معروفة في محافظة عدن من خلال قدمها وتاريخها العريق والذي لا أحد ينساها أبداً.

ولم يتعلموا على العلماء الراسخين والدعاة العاملين فظنوا أنفسهم على قدر كبير من التقوى والتزكية وخرجوا على مجتمعاتهم بالتكفير وسفك الدماء، حتى إن بعضهم لم يسلم منهم المسجد الحرام نفسه رغم قدسيته في أحداث 1979 الدامية المؤلمة، كما كان هذا حال أجبار بني إسرائيل عندما ألحوا على المسيح - عليه السلام - كما ورد في الأثر - أن يرجم الزانية، ولم تكن تحركهم الغيرة على شرع الله - تعالى - بل قسوة القلوب وغلظة الطباع، لذلك أفجمهم بقوله «من كان منكم بلا ذنب فليرجعها»، وصدق - عليه السلام - فاضطراب صلته بالله - عز وجل - هو الذي أدى بهم إلى تحجر العاطفة وحب البطش والشماتة في المذنبين، وما ينبغي للدعاة أن يكونوا هكذا وهم أصحاب العيون المؤمنة، وإذا كانت العين الحاسدة تضر الإنسان فإن العين المؤمنة تنفع لأنها عينٌ حانية مشفقة تؤثر في اتجاه الحق والخير والنور والجمال... وتلك هي الفطرة السليمة وذلك هو الإنسان السوي... رأس مالك ذرقة وغضب على الباطل واستغلاء على الفجور، يستدرك قلبه الكبير على العجز في أعماله الصغيرة، أو هكذا يرى نفسه بفضل تواضعه.

خلص الدعاة الراسخون والعلماء العاملون من قراءاتهم المتبحرة وتجاربهم الميدانية الممتدة في الزمان والمكان والعمق إلى أن انتصار الإسلام مرتبط شرطياً بوجود «الإنسان السوي» صاحب المشاعر الصادقة الفياضة والتفكير الصحيح الهادي، أي صاحب الفطرة السليمة التي أشار إليها القرآن الكريم:

- (فطرة الله التي فطر الناس عليها) سورة الروم 30
- (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك) - سورة الانفطار 6 - 7
- (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) - سورة التين 4
فإذا كانت المشاعر كاذبة أو باردة وكان التفكير سطحيًا أو ميتًا تحول الدين إلى مجرد طقوس؛ ليزداد الأمر سوءًا إذا اغتر الإنسان بذكائه في حين هو يعاني الخواء الروحي؛ لأنه سيحول الخطب حينذاك إلى مصيدة للمغاتم، سواء ألف الكتب أو ألقى الخطب أو امتنن الشعوذة، وما أخطر حال من ينطوي على أمراض نفسية ثم يتظاهر بالغيرة على الإسلام فينسى تزكية نفسه وأداء حقوق الله - عز وجل - ويشغل بأخطاء العائرين وينقم على العاملين في الدعوة إلى الله - تعالى - وهذا حال فتیان أخذوا شيئاً من العلم الشرعي من الكتب والصحف،

عدن.. تلك المدينة التي لاتزال تحظى بالكثير من الاهتمام من قبل أبنائها فالتاريخ لا ينساها أبداً لأنه كل يوم يجعلها محط إعجاب الآخرين بها وخاصة العمارة العدنية البسيطة، وهنا كان لابد لنا أن نرسم بعضاً من ملامح عن مساجد المدينة التي نالت شهرة بعض المناطق العدنية فنحن هنا لم نأت لكي نتحدث عن مساجد من فراغ بل لأن الموضوع ذات أهمية تاريخية وتراثية أدهشت الكثيرين حين يعلمون بأن كل مسجد في محافظة عدن له حكاية وتمهيدات لبنائه، فهناك أسماء لمساجد حفظناها عن ظهر قلب لأنها كانت هي السائدة وذات الأهمية في المحافظة.

فالأثر لمحافظة عدن ير دد على مسامحة أسماء مساجد شهيرة فمثلاً عند دخول الزائر منطقة الشيخ عثمان يستقبله صرح مسجد النور والهاشمي والرحمن والرضا وو... وليس ببعيد أن يأتي ذكر مسجد أبي ذر الغفاري وآل البيت في منطقة خور مكسر وكذلك منطقة كريتير فهناك مسجد العيدروس و أبان والعسقلاني.

لهذا كان لابد أن نقدم للقارئ حصيلة بحث متواضعة عن هذه المساجد الإيمانية ذات الدلالة التاريخية والتي يذاع صيتها في محافظة عدن والتي سنعرض أهمها في عدن وكيف تم إنشاؤها.

وهناك مساجد كثيرة في منطقة الشيخ عثمان ولكن تطل من بعيد منارة ضخمة لمسجد كبير وهو مسجد الرضا في منطقة المنصورة، ولقد تم إنشاء هذا المسجد في عام 67م بعد الاستقلال الوطني ورحيل الاستعمار عن عدن، ويعتبر أول مسجد افتتح في تلك الفترة وقد خضع المسجد قبل سنوات لإعادة بنائه وتم افتتاحه مرة أخرى بمقاييس هندسية رفيعة ويحتوي على طابقين يشملان مصلی للنساء ومدرسة لتحفيظ القرآن.

وعند الحديث عن قصص تلك المساجد العدنية فإننا سنجد البعض منها قصصاً إما ظريفة وأما بالغة الأهمية، وهذا هو الحال في قصة بناء مسجد الهناري في منطقة التواهي، وقد كان يسمى هذا المسجد عند إنشائه نهاية القرن التاسع عشر للميلاد بمسجد الجمعة نسبة إلى الرجل الذي بناه، وأما عن قصة بنائه وهي أن ثلاثة من عمال أرصفة الفحم في نهاية القرن التاسع عشر توجهوا للصلاة الجمعة قاصدين مسجد كهبوب بعد ما اغتسلوا إلا أن إمام المسجد وبعض الأعيان ممن حضروا للصلاة منعوهم من الصلاة فيه بحجة أن ثيابهم ملطخة وغير نظيفة وهي أصلاً نتيجة عملهم في حمل الفحم، هذا الموقف انتهت تلك المراسيم لأسباب عديدة.

الذي تسبب في مشادة كلامية بين الإمام ومن معه دفع أحد الأعيان من الذين وقفوا في صف العمال ويدعى المصوعي إلى جمع التبرعات لبناء المسجد ولا ننسى كذلك قصة مسجد كهبوب أيضاً والتي تتمثل في الخلاف الذي كان قائماً في

وهناك مساجد كثيرة في منطقة الشيخ عثمان ولكن تطل من بعيد منارة ضخمة لمسجد كبير وهو مسجد الرضا في منطقة المنصورة، ولقد تم إنشاء هذا المسجد في عام 67م بعد الاستقلال الوطني ورحيل الاستعمار عن عدن، ويعتبر أول مسجد افتتح في تلك الفترة وقد خضع المسجد قبل سنوات لإعادة بنائه وتم افتتاحه مرة أخرى بمقاييس هندسية رفيعة ويحتوي على طابقين يشملان مصلی للنساء ومدرسة لتحفيظ القرآن.

المسلم إنسان سوي



قصة بناء

وعند الحديث عن قصص تلك المساجد العدنية فإننا سنجد البعض منها قصصاً إما ظريفة وأما بالغة الأهمية، وهذا هو الحال في قصة بناء مسجد الهناري في منطقة التواهي، وقد كان يسمى هذا المسجد عند إنشائه نهاية القرن التاسع عشر للميلاد بمسجد الجمعة نسبة إلى الرجل الذي بناه، وأما عن قصة بنائه وهي أن ثلاثة من عمال أرصفة الفحم في نهاية القرن التاسع عشر توجهوا للصلاة الجمعة قاصدين مسجد كهبوب بعد ما اغتسلوا إلا أن إمام المسجد وبعض الأعيان ممن حضروا للصلاة منعوهم من الصلاة فيه بحجة أن ثيابهم ملطخة وغير نظيفة وهي أصلاً نتيجة عملهم في حمل الفحم، هذا الموقف انتهت تلك المراسيم لأسباب عديدة.

مسجد النور - الهاشمي

قبل أن يدخل الزائر إلى عدن هذه المحافظة الجذابة سيجد نفسه قريباً من مسجد النور في الشيخ عثمان.. وسيرى هذا المسجد الضخم في منطقة الشيخ عثمان بكل تفاصيله الجميلة مسجداً كبيراً مكوناً من طابقين ومحلات تحته، تم بناء هذا المسجد العريق في عام 1959 م، وهذا العام يكفي بأن يعرف الزائر ما مدى أهمية هذا المسجد خاصة حينما يعرف بأنه كان يضم معهداً علمياً وكان يدرس في هذا المعهد المواد العلمية كالقرآن والحديث والفقه والتفسيرات والآداب والتهذيب، ولقد تعاقب على إدارته الشيخ محمد عبد الرب جابر والشيخ علي عبد القادر، وأما الآن فقد خصص هذا القسم فقط لتحفيظ القرآن.

ولقد صمم هذا الجامع من قبل مهندسين يمنيين استطاعوا أن يترك بصماتهما عليه، ويعتبر جامع النور من أغنى الجوامع اليمنية لأن هنالك أوقافاً ضخمة أوقفت له منها ثلاثمائة دكان. ليس ببعيد عن جامع النور لنتجه نحو أهم مسجد وهو مسجد الهاشمي، وهو من أشهر المساجد في مدينة الشيخ عثمان، وقد سمي بهذا الاسم نسبة للسيد هاشم البحر والذي يقع ضريحه خارج المسجد، والجميع يعرف أنه كانت تقام زيارات له تأتي بعد العيد الأضحي، ولقد انتهت تلك المراسيم لأسباب عديدة.